Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 10 عدد 01–20 جويلية 2022 صفحة من : 09 إلى 35

أنماط الجملة الاسمية في نماذج من جريدة الراية القطرية: دراسة نحوية إحصائية

Patterns of the nominal sentence in models from the Qatari newspaper Al-Raya

Grammatical Statistical Study

المؤلف الأول[1]* إبراهيم موسى شعلان طالب ماجستير
is1805247@qu.edu.qa
كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر . الدوحة – قطر – ص.ب2713

المرلف الثاني أ.د. عبد السلام حامد أستاذ بقسم اللغة العربية
abdulsalamh@qu.edu.qa
كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر . الدوحة – قطر – ص.ب2713

معلومات المقال Article info

تاريخ الاستلام 2021/12/19:
تاريخ القبول :.....

الكلمات المفتاحية
أنماط – تراكيب الجملة الاسمية –– المقال – الخبر الصحفي –التقرير الصحفي

ملخص Abstract

انطلاقًا من أهمية دراسة اللغة العربية المعاصرة في مستوياتها وصورها المختلفة، يقدّم هذا البحث دراسة نحوية إحصائية لأنماط التراكيب الاسمية في جريدة الراية القطرية، باعتبارها مثالًا للغة الصحافة المعاصرة، من خلال عينة بحثية تشمل أربعة وعشرين عددًا تعود لعام 2017م، وهي موزعة على ثلاثة أجناس كتابية صحفية هي: المقال (133 مقالًا) والتقرير (226 تقريرًا) والخبر (650 خبرًا). والهدف من وراء هذا بيان أنماط التراكيب الاسمية المعاصرة في العيّنة المختارة، وتحديد مدى تفاوتها باختلاف الجنس الكتابي، وكذلك الوقوف على بعض ظواهر تراكيب الجملة الاسمية وخصائصها في هذا الأنموذج، من حيث اتصافها بالحداثة اللغوية أو التغيّر والبعد عن المألوف. ويتحقق ذلك من خلال مبحثين رئيسين: الأول يتناول إحصاء أنماط التراكيب الاسمية موزعة على عناصر الجملة الاسمية وأبوابها النحوية مع ذكر أمثلة، والمبحث الثاني قراءة تحليلية لمعرفة مدى توزيع أنماط التراكيب على الأجناس الكتابية الصحفية المحددة، بالإضافة إلى تناول خصائص بعض التراكيب والظواهر النحوية المتعلقة بالجملة الاسمية في لغة عينة الصحافة المدروسة.

Based on the importance of studying the contemporary Arabic language in its various levels and forms, this research presents a grammatical statistical study of the patterns of nominal structures in the Qatari newspaper Al-Raya, as an example of the language of contemporary journalism, through a research sample that includes twenty-four issues which dates back to 2017 divided into three journalistic writing genres: the article(133 articles), the report (226 reports)and the news (650 news). The aim behind this is to clarify the patterns of the contemporary nominal structures in the selected sample, and to determine the range of their variation according to the different writing genres, as well as to identify some phenomena of the structures of the nominal sentence and their characteristics in this model in terms of their linguistic modernity or change and distance from the norm. This is achieved through two main topics: the first deals with counting the patterns of nominal structures distributed over the elements of the nominal sentence and their grammatical types with examples. The second topic is an analytical reading to find out the range of the distribution of patterns of structures on the specific journalistic writing genres, in addition to addressing the characteristics of some structures and grammatical phenomena related to the nominal sentence in the language of the examined press sample.

Key words (05)
patterns - structures - nominal sentence - contemporary press - article - press release - press report-

المؤلف المرسل د عبد السلام حاند

مدخل:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تتعرف عن قرب إلى صورة من صور استعمال تراكيب اللغة العربية المعاصرة وتَغيُّرها، في إطار فتح المجال للدراسات المتعلقة بلغة الصحافة خاصة ولغة الإعلام عامة، لاسيما أن هذا المجال لم يحظ بالدراسات الكافية كما حظيت بها مجالات أخرى.

وقد كانت قضية لغة الصحافة والإعلام موضوع دراسات سابقة عديدة من المنظور العام الجماهيري أو الإقليمي أو من منظور تداخل العامية مع اللغة الفصيحة[2] أو من المنظور اللغوي بصوره المختلفة[3]، لكنّ من أقرب هذه الدراسات إلى مجال بحثنا هذا، البحث الرائد للدكتور سعد مصلوح "مؤشرات لغوية إحصائية في عناوين الصحافة العربية المعاصرة: السودان، مصر، ليبيا" حيث تناول في دراسته نماذج من صحف هذه البلاد، وهي ثلاث صحف: (الأيام السودانية، والأهرام المصرية، والفجر الجديد الليبية)، وتعود كلها لسنة(1977م)، بواقع اثني عشر عددًا لكل منها، وقد استهدفت الدراسة لغة العناوين الصحفية، وخرجت بنتائج مهمة منها أن الجمل الاسمية أكثر شيوعًا في لغة العناوين الصحفية من الجمل الفعلية، كما أنه في إطار الجملة الاسمية يتصدر الإسناد بالجملة الفعلية قائمة أنواع الإسناد الأخرى، إضافة إلى بروز نمط التراكيب المحايدة [4]. وقد أفدنا كثيرًا من المنهج وطريقة المعالجة الإحصائية المتبعة في بحث د. سعد مصلوح، غير أنّ توجّهنا كان إلى دراسة تراكيب الجملة الاسمية في متن أجناس كتابية معينة، وهو ما احتاج إلى جهد كبير في الرصد والإحصاء والتحليل.

ومعنى هذا أن وجهتنا نحوية تسير وفق منهج وصفي إحصائي تحليلي، إضافة إلى أننا نأخذ بالتقسيم الثنائي للجملة العربية وهو التصنيف السائد عند أغلب دارسي اللغة، أي تقسيمها إلى جملة اسمية وأخرى فعلية، بناء على فكرة الإسناد حيث يمكن بسهولة رد كل النماذج الأخرى إلى هذين النوعين[5].

1.1. المبحث الأول: أنماط الجملة الاسمية (مؤشرات إحصائية):

الجملة الاسمية نوعان: أصلية ومنسوخة، والجملة الاسمية الأصلية هي المبدوءة باسم بدءًا أصيلًا، وتتكون من المسند إليه والمسند، والمسند إليه (المبتدأ) – وهو رأس الجملة –يجب أن يكون اسمًا، كما يجب أن يكون معرفة وهذا هو الأصل فيه، يقول سيبويه: "وأحسنه إذا

اجتمع نكرة ومعرفة، أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام"(6). وأما الجملة الاسمية المنسوخة فهي التي دخل عليها أحد النواسخ المعروفة وسيأتي تفصيلها.

والأنماط الأساسية المهمة للجملة الاسمية الأصلية والمنسوخة –كما نرى ونختار هنا – ستة هي:

1) مبتدأ + خبر.
2) خبر مقدم + مبتدأ مؤخر.
3) حرف ناسخ + اسم + خبر.
4) فعل ناسخ + اسم+ خبر.
5) حرف ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر.
6) فعل ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر.

وهناك أنماط أخرى تتشكل تبعًا لما يطرأ على الجملة من تقديم وتأخير أو حذف لعناصرها، أو ما يدخل عليها من أدوات الاستفهام أو النفي أو الشرط.

وفي أنماط الجمل المنسوخة كان ينبغي أن نبدأ بـ (كان وأخواتها) ثم الحروف الناسخة اتباعًا لما هو معروف، لكن آثر البحث البدء بالحروف الناسخة لأن لها الغلبة في عينة البحث ، وسنعرض الآن للأنماط الاسمية التي اشتملت عليها العينة التي تضمنتها التراكيب الاسمية البالغ عددها (3423) تركيبًا مشفوعة بالإحصاءات والأرقام التي تبرز مدى حضورها وتكرارها في لغة الصحافة، مع تقديم قراءة أولية في النسب، ويجب التنويه إلى أن هذه الأرقام والإحصاءات تدل على عدد مرات ورود النمط في العينة في الأنواع الكتابية الثلاثة (التقرير، والخبر والمقال)، كذلك نسبة كل نمط كانت بناء على قسمة عدد تراكيب النمط على العدد الكلي للأنماط الاسمية جميعًا.

أما أنماط الجملة الاسمية عامة من حيث التفصيل والفروع، فنعرضها ونسوقها على النحو الآتي:

1.1.1.النمط الأول: المبتدأ + الخبر:

يعد هذا النمط هو الأساس الذي تتركب منه الجملة الاسمية، وهو البنية العميقة لكل تحولات الجملة الاسمية وما ينشأ عنها من صور تركيبية أخرى سواء أكان ذلك نتيجة عوامل الحذف، كحذف المبتدأ أو الخبر، أم كان نتيجة لزيادة كدخول الحروف والأفعال الناسخة أو

التقديم والتأخير وغير ذلك من أنماط وصور، يقول المبرد: " والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه"[7]، وهذا النمط ورد في العينة(669) مرة بنسبة(19.5%) من مجموع أنماط الجملة الاسمية. ومن أهم الصور التي جاء عليها ذلك النمط الأول ما يأتي:

1.1.1.1. مبتدأ معرفة + خبر مفرد:

وردت هذه الصورة (191) مرة، على النحو الآتي: (58) مرة في التقرير بنسبة (30.4%)، و(30) مرة في الخبر بنسبة (15.7%) و(103) في المقال بنسبة (53.9%). ومن أهم صور هذا الشكل:

أ- مبتدأ معرفة + خبر نكرة:

جاء المبتدأ معرفة، والخبر نكرة (114) مرة، في التقرير:(42) مرة، وفي الخبر(23) مرة، وفي المقال(49) مرة، ومن نماذجه: ((المحكمة مسؤولة عن الفصل في النزاعات)).[عدد: الثلاثاء 11-21، خبر، ص33]

ب- مبتدأ معرفة + خبر معرفة[8]:

وردت هذه الصورة (44) مرة، في التقرير(12) مرة، وفي الخبر(6) مرات، وفي المقال(26) مرة. مثال ذلك :((فلسطين أرض الرباط، ومهد الديانات السماوية)).[عدد: الإثنين 1-23، مقال ص29]

ج- مبتدأ معرفة + خبر مصدر مؤول:

جاءت هذه الصورة (30) مرة، في التقرير (4) مرات، وفي الخبر مرة واحدة، وفي المقال (25) مرة، ومن أمثلته: ((والمتوقع أن تأتي بعده داعش)).[عدد: الأحد 1-1، مقال، ص35] وكذلك: ((والمفارقة هنا أن الرئيس الفرنسي الشاب متحمس)).[عدد: الأربعاء 28-6، مقال، ص25]

2.1.1.1. مبتدأ معرفة + خبر جملة:

ورد هذا الشكل التركيبي (360) مرة، وصوره على النحو الآتي:

أ- مبتدأ معرفة + خبر جملة فعلية:

تردد هذا الشكل في العينة (294) مرة، في التقرير (107) مرة، وفي الخبر(49) مرة، وفي المقال(138) مرة.

ويلاحظ التقارب النسبي في استعمال هذه الصورة التركيبية في التقارير والمقال مع غلبة للمقال. ومثال هذا: ((دول الحصار بذلك أعلنت إفلاسها)).[عدد: الأحد 7-2 تقرير، ص7]

ب- مبتدأ معرفة + خبر جملة اسمية:

ورد هذا الشكل(24) مرة على النحو الآتي: (6) مرات في التقرير، و(3) مرات في الخبر، و(15) مرة في المقال، فالخبر الجملة الاسمية كان التركيب الأبرز في المقال. ومثال هذا: ((أما منطقتنا العربية من مشرقها إلى مغربها فهي الأخرى ما زالت تعِجّ بملفات ضخمة)).[عدد: الأحد 7-5، مقال، ص31]

جـ- مبتدأ معرفة + خبر جملة اسمية منسوخة:

وتردد هذا الشكل(42) مرة، في التقرير(11) مرة، وفي الخبر(4) مرات، وفي المقال(27) مرة. وهنا نلاحظ أن الخبر ذا النمط التركيبي(جملة اسمية منسوخة) كان له الحظ الأوفر من الاستعمال. ومثال هذا: (الحصار كانت له إيجابياته علينا)).[عدد: الأحد 1-10، مقال، ص35]، وعلى هذا يكون مجموع صور هذا الشكل التركيبي مائة وأربعًا وعشرين مرة في التقرير بنسبة (34.4%) وستًّا وخمسين مرة في الخبر بنسبة (15.6%) ومائة وثمانين في المقال بنسبة (50%). وكما يبدو من النسب أن هناك تقاربًا في شيوع هذا النمط التركيبي في الخبر والمقال الصحفيين مع غلبة للأول.

3.1.1.1. مبتدأ معرفة + خبر شبه جملة:

وجاءت هذه الصورة (31) مرة، في التقرير(5) مرات بواقع(16.1%)، وفي الخبر(7) مرات بواقع (22.6 %)، وفي المقال(19) مرة بواقع (61.3%)، ومن أمثلتها: ((وحامض النيتريك من المواد الفعالة التي تسبب انقباض أنسجة الجلد)).[عدد: الأحد4-2، خبر ص43]

4.1.1.1. مبتدأ محذوف + خبر مفرد:

الذي يعينا هنا الحذف الجائز لدليل من السياق لا الحذف الواجب [9]. ووردت هذه الصورة (23) مرة، (4) مرات في التقرير، و(4) مرات في الخبر، و(15) مرة في المقال. ومن أمثلة هذا الشكل التركيبي: ((قال الشاعر...: سعيد بالمشاركة في هذه الجائزة)).[عدد: الإثنين 4-24، تقرير، ص29] وتقدير المبتدأ المحذوف: أنا.

5.1.1.1. مبتدأ مفرد + خبر محذوف:

يحذف الخبر أيضًا حذفًا جائزًا إذا دل عليه دليل من السياق. وردت هذه الصورة التركيبية (11) مرة، مرتين في التقارير، و(9) مرات في المقالات. ومن أمثلة هذا الشكل التركيبي ما ورد في مقال تحت عنوان رئيس "مبررات تربية الموهوبين والمتفوقين"، حيث ذكر الكاتب هذه المبررات بما نصه: ((وترتكز فلسفة وجود برامج تربوية خاصة للموهوبين والمتفوقين إلى مجموعة من المبررات، من أهمها: 1- سَدُّ الفجوة ...، 2- تَمكينُ هؤلاء الطلبة من تحقيق مستويات عالية من التحصيل الأكاديمي)). [عدد: الثلاثاء21-11 مقال، ص41]، وتقدير الخبر: شبه جملة (منها أو ومن أهمها)، وهو من نوع الحذف الجائز.

6.1.1.1. مبتدأ اسم مبني + خبر مفرد:

ورد هذا الشكل(20) مرة، منها(3) مرات في التقرير بنسبة (15%)، ومرتان في الخبر بنسبة (10%)، و(15) مرة في المقال بنسبة (75%) ، والملحوظ هنا أن المسند إليه في صورة الاسم المبني قد حضر بنسبة عالية في المقال الصحفي، كما أن الاسم المبني في هذه الصورة التركيبية قد تنوع بين اسم الإشارة، والاسم الموصول، واسم الاستفهام، واسم الشرط، والضمير، والخبر المفرد هنا هو ما كان معرفًا بأل أو بالإضافة أو ما كان نكرة،، ومن نماذجه: ((ما يجب أن ننتهي به هو التوجه إلى الإخوة الفلسطينيين لنسألهم)).[عدد: الخميس 9-21 مقال، ص31]

7.1.1.1. مبتدأ اسم مبني + خبر جملة:

وردت هذه الصورة (27) مرة، في التقرير(12) مرة بنسبة (44.4%)، ومرة واحدة في الخبر بنسبة (3.7%)، و(14) مرة في المقال بنسبة (51.9%). والاسم المبني هنا كان إما اسم إشارة أو اسمًا موصولًا أو اسم شرط، ومن أمثلة هذا:

- ((هذا الاهتمام لا يتوقف عند تنظيم الاحتفالات)).[عدد: الأحد 9-3، تقرير، ص5]

- (أما ما هو مأمول من أمتنا بعد أن اكتشفت حقيقة أمريكا والغرب ونواياهم فهو أن تعود إلى رشدها)).[عدد: الأحد 2-5، مقال ص31]

ومن الجدير ذكره أن اسم الإشارة ورد مبتدأ في هذه الصورة(19) مرة في مقابل(7) مرات للاسم الموصول، ومرة واحدة لاسم الشرط أي بنسبة(70.4%:25.9%:3.7%)على الترتيب، والفارق كبير كما يظهر من النسب، وهذا يبين الدور الكبير الذي يلعبه المركب الإشاري في الجملة الصحفية خصوصًا، واللغة عمومًا في الربط بين أجزاء الكلام، وإحالة بعضه إلى بعضه الآخر، و"يكشف عن ضرب من التوكيد والإحاطة والحصر"[10]؛ مما يسمح لمنتج الكلام بمساحة أوسع في التعبير والاستعمال من المركب الموصولي؛ وذلك لأن اسم الإشارة يتعدد بتعدد مراتب المشار إليه سواء أكانت قريبة أم بعيدة أم متوسطة، فيشار به إلى القريب وإلى البعيد وإلى العاقل وغير العاقل، وإلى النكرة وإلى المعرفة، إضافة إلى الدلالة على المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. وقد ذكر الخطيب القزويني (ت:682هـ) في أحوال المسند إليه ومجيئه اسم إشارة عدة أمور منها: تمييزه أكمل تمييز، وفي بيان حاله من القرب أو البعد أو التوسط كقولك: "هذا زيد، وذلك عمرو، وذاك بشر" أو الاختصاص كما في قوله تعالى: "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"[11]. فاسم الإشارة "أولئك" أفاد زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله من الهدى من ربهم والفلاح [12].

2.1.1.النمط الثاني: خبر مقدم + مبتدأ مؤخر:

جاء على هذا النمط (102) مرة بنسبة (3%) تقريبًا من مجموع الأنماط الاسمية، وأبرز الأشكال التي جاء عليها:

1.2.1.1. خبر مقدم (شبه جملة أو اسم استفهام) + مبتدأ مؤخر معرفة:

وردت هذه الصورة (23) مرة في هذه الحالة، منها اثنتا عشرة مرة في التقرير بنسبة (52%)، وإحدى عشرة مرة في المقال بنسبة (48%)، ومن أمثلتها: ((ومن بين المشكلات التي ذكرها الطلاب للراية بدءُ تدريس المناهج بدون تمهيد)).[عدد: الأحد 5-2، تقرير ص21]

2.2.1.1. خبر شبه جملة مقدم + مبتدأ مؤخر نكرة:

وردت هذه الصورة (55) مرة، منها (32) مرة في التقرير بنسبة (58.2%)، و(7) مرات في الخبر بنسبة (12.7%)، و(16) مرة في المقال بنسبة (29.1%)، ومن أمثلتها: ((هناك مشاركة من نادي الرماية)).[عدد: الأحد2-5، تقرير، ص 29]

3.2.1.1. خبر شبه جملة مقدم + مبتدأ مصدر مؤول مؤخر:

جاءت هذه الحالة (23) مرة، على النحو الآتي: (6) مرات في التقرير بنسبة (26.1%)، و(6) مرات في الخبر بنسبة(26.1%)، و(11) مرة في المقال بنسبة(47.2%). ومثال ذلك: ((ومن المقرر أن يتم عرض مسرحية خشيشة)).[عدد: السبت 7-29، خبر، ص15]

***3.1.1.النمط الثالث:* حرف ناسخ + اسمه + خبره:**

وهذا النمط مطوّر عن النمط الأول نتيجة الزيادة الطارئة بدخول أحد نواسخ التركيب الاسمي، وما نجم عنه من تغيير في المبنى والمعنى، ونواسخ الابتداء "قسمان أفعال وحروف، فالأفعال: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها، والحروف: ما وأخواتها، ولا التي لنفي الجنس، وإن وأخواتها"[13]، وما يُعنى به البحث في هذا النمط إنّ وأخواتها؛ لأنها أكثر استعمالًا، وهي: حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي ستة أحرف: "إنّ وأنّ" ويفيدان التوكيد، و"لكنّ" للاستدراك، وكأنّ للتشبيه، و"ليت" للتمني، و"لعل" للترجي. وورد هذا النمط في العينة (2244) مرة، بنسبة (65.4%)، وقد كان النمط الأبرز من بين الأنماط الاسمية، وجاء على الأشكال الآتية:

1.3.1.1. حرف ناسخ + اسم مفرد + خبر مفرد:

وردت هذه الحالة في(271) مرة، و لها صور عدة، من أبرزها:

- حرف ناسخ + اسم ظاهر + خبر نكرة (وردت 159 مرة) أو معرفة (وردت 59 مرة).
- حرف ناسخ +اسمه ضمير متصل + خبر نكرة (22 مرة) أو معرفة (9مرات).
- حرف ناسخ + اسم ظاهر + خبر مصدر مؤول (أن وما دخلت عليه)، وقد وردت هذه الصورة(5) مرات، ومن أمثلتها: ((وأشارت إلى أنّ أهم الأسباب أنّ بعض الفتيات قد يرين أن الدراسة في كالجاري صعبة)).[عدد: الأربعاء 3-29، تقرير، ص23]

- حرف ناسخ + اسم موصول + خبر مفرد نكرة، وقد جاءت هذه الحالة (7) مرات، ومن أمثلتها: ((إن ما حدث في كلية الطب خير مثال على نجاح هذه التجربة)).[عدد: الأربعاء 3-29، تقرير، ص23]

2.3.1.1. حرف ناسخ + اسم مفرد + خبره جملة فعلية تامة:

وهذه الصورة التركيبية هي أشهر التراكيب الاسمية ورودًا في نماذج عيّنتنا الصحفية، إذ جاءت هذه الحالة (1893) مرة، حيث بلغت نسبتها في هذا النمط تحديدًا (84.4%)، وبلغت نسبتها من التراكيب الاسمية جميعًا (55.3%)، ولعل السبب في كثرة استعمال هذه الصورة التركيبة هو أن الخبر (الجملة الفعلية) سواء كان في حالة الإثبات أو النفي، أو كانت دلالته الزمنية على المضي أو الحاضر أو المستقبل يناسب التعبير عن المضامين التي تريد أن تعبر عنها لغة الصحافة، وكما هو معلوم في اللغة العربية أن الفعل من حيث الزمن ينقسم إلى ثلاثة أنواع: الماضي، والمضارع، والأمر، ولكل واحد منها دلالته الزمنية الأصلية، فالفعل الماضي يفيد انتهاء الحدث، والمضارع يدل على الحال أو الاستقبال، أما الأمر فيدل من ناحية الزمن على المستقبل، أما من ناحية المعاني البلاغية فله دلالات متعددة كالدعاء، والتمني، والالتماس...إلخ، لكن هذه الأزمنة الثلاثة لا تقف عند دلالتها هذه فقط، فهناك الزمن السياقي الذي يكون له دور مهم في تحديد الزمن الحقيقي للصيغة الفعلية، فصيغة الفعل الماضي قد تدل على المضارع، وصيغة الفعل المضارع قد تدل على الزمن الماضي وصيغة الأمر قد تدل على الماضي " والمعول عليه في ذلك هو القرائن، فلها الاعتبار الأول دائمًا"[(14)]؛ ولذا فإن الفعل حينما يأخذ وظيفة الخبر في التركيب الاسمي يتيح للكاتب حرية أوسع في التعبير عن الأحدث والمواقف، لاسيما إذا نظرنا في النسب أدناه فسنجد أن هذه الصورة التركيبية قد حضرت بقوة في التقرير والخبر الصحفيين مقارنة بالمقال. وأبرز الصور التي جاء عليها هذا النمط هي:

أ- حرف ناسخ + اسم ظاهر + خبره جملة فعلية تامة: جاءت على هذه الصورة (1313) مرة، منها (640) مرة في التقرير بنسبة (48.7)، و(604) في الخبر بنسبة (46%)، و(69) مرة في المقال بنسبة (5.3%) فقط، ومن أمثلة ذلك: ((إنّ قذائف هاون سقطت على ضاحية الأسد بريف دمشق)).[عدد: الأحد 12-3 خبر، ص31]

ب-حرف ناسخ + اسم ضمير متصل + خبر جملة فعلية تامة: جاءت على هذه الصورة (261) مرة، منها (126) مرة في التقرير، و(116) مرة في الخبر، و(19) مرة في المقال. مثال ذلك: ((إننا اليوم في قطر نعيش حياة جديدة، حياة الاعتماد على النفس)).[عدد: الثلاثاء 12-26، مقال، ص31]

ج- حرف ناسخ + اسم ظاهر + خبر جملة منسوخة: جاءت (166) مرة، منها (81) مرة في التقرير، وفي الخبر (64) مرة، وفي المقال(21) مرة، ومن أمثلة ذلك: ((إن اختبار الرياضيات كان مستواه جيدًا)).[عدد: الأحد 1-1، تقرير، ص11]

د- حرف ناسخ + اسم ضمير متصل + خبر جملة منسوخة: جاءت على هذه الصورة (37) مرة، منها (18) مرة في التقرير، و(15) مرة في الخبر، و(4) مرات في المقال. مثال ذلك: ((إنه ليس من صناعة قطر، وإنما هو نتيجة ثورات شعوب عانت من الاستبداد)).[عدد: الأحد 7-2، تقرير، ص9]

هـ- حرف ناسخ + اسم ظاهر + خبر جملة اسمية: وردت في هذه الصورة (49) مرة، منها(29) مرة في التقرير، و(16) مرة في الخبر، و(4) مرات في المقال. ومثال ذلك: ((إن نظام الملفات الإلكترونية له إيجابيات وسلبيات)).[عدد: الاحد 4-2، تقرير، ص25]

و- حرف ناسخ + اسم ضمير متصل + خبر جملة اسمية: جاء هذا الشكل(6) مرات، على النحو الآتي: مرتين في التقرير، وثلاث مرات في الخبر، ومرة في المقال. مثال ذلك: ((فإنه من الضروري أن نضمن نجاح النتائج، ونتحكم بشكل دقيق بالنتائج السلبية)).[عدد: الإثنين 1-23، خبر، ص39]

ز- حرف ناسخ + اسم إشارة + خبر جملة فعلية تامة: وردت (51) مرة على هذا الشكل، منها (28) مرة في التقرير، و(18) مرة في الخبر، و(5) مرات في المقال. مثال ذلك: ((وإن هذا البلد الذي يجسد القيم الخالدة لحضارتنا العالمية المشتركة يشق طريقه اليوم نحو التنمية)).[عدد: الخميس 9-21، مقال ص31]

3.3.1.1. حرف ناسخ + اسم مفرد + خبر شبه جملة:

وردت هذه الحالة (64) مرة، ومن أبرز صورها التركيبية:

أ- حرف ناسخ + اسم ظاهر + خبر شبه جملة: وردت (51) مرة، على النحو الآتي: (29) مرة في التقرير، و(12) مرة في الخبر، و(10) مرات في المقال. ومثال ذلك: ((إن المركز الإقليمي الجديد بمثابة منارة أخرى تخدم قضايا مكافحة الفساد)).[عدد: الأحد 5-7، تقرير ص11]

ب- حرف ناسخ + اسم ضمير متصل + خبر شبه جملة: وردت هذه الحالة(9) مرات، منها(3) مرات في التقرير و(6) مرات في الخبر، ومن أمثلتها: ((إننا أمام صحيفة لا تعرف مبادئ العمل الصحفي)).[عدد: الأحد 6-4، تقرير، ص25]

4.1.1.النمط الرابع: فعل ناسخ + اسمه + خبره:

وعلى رأس هذا النمط كان وأخواتها، وهي أفعال ناقصة لأنها تدل على زمان فقط ولا تحتاج إلى فاعل، وتدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ وتنصب خبره، ويسمى المرفوع اسمًا لها، والمنصوب بها يُسمى خبرًا لها، والمقصود بهذا: كان، ليس، أصبح، ظل، صار، بات، أضحى، أمسى، مازال، ما فتئ، ما انفك، ما دام. وتجدر الإشارة إلى أن أكثر هذه الأفعال شيوعًا هي(كان)، ولا غرو في ذلك فـ (كان) أكثرها استعمالًا في اللغة، وتجيء (كان) ناقصة وقد تأتي تامة أو زائدة، والسياق هو الحكم في ذلك. وورد هذا النمط (279)، واحتل نسبة(8.2%) من عينة التراكيب الاسمية، وأبرز الأشكال التي جاء عليها:

1.4.1.1. فعل ناسخ + اسم ظاهر + خبر اسم ظاهر (معرفة أو نكرة):

ورد هذه الصورة (63) مرة، (15) مرة في التقرير (23.8%) و(19) مرة في الخبر بنسبة (30.2%)، و(29) مرة في المقال (46%)، وقد ورد الخبر في هذا الشكل نكرة (47) مرة، بينما كان معرفة في (16) مرة، ومن أمثلة هذا: ((ستكون أراغون الضحية الأولى لأنها مرتبطة بشكل وثيق بكتالونيا)). [عدد: الأحد 10-1، تقرير ص37] وكذلك: ((لقد صار عدد البحوث العلمية المنشورة وجودتها في عالم اليوم مقياسًا لتقدم الأمم)).[عدد: الثلاثاء12-26، مقال، ص31]

2.4.1.1. فعل ناسخ +اسم ضمير + خبر مفرد:

ورد هذا الشكل (10) مرات، منها أربع مرات في التقرير بواقع (40%)، وست مرات في المقال بنسبة (60%)، ومن أمثلته: ((كنا قادرين على تقديم أعلى معايير رضا العملاء على مر السنين)).[عدد: الأحد 10-1، تقرير، ص39]

3.4.1.1. فعل ناسخ + اسم ظاهر + خبر جملة:

ورد هذا الشكل (156) مرة منها: (25) مرة في التقرير بنسبة (16%)، و(92) مرة في الخبر بنسبة (59%)، و(39) مرة في المقال بنسبة (25%). مثال ذلك: ((وكانت وزارة الدفاع الأمريكية(البنتاغون)أعلنت قبل 5 أيام عن مقتل أحد جنودها وإصابة ثلاثة آخرين في عملية الإنزال)).[عدد: الأحد 5-2، خبر، ص33]

4.4.1.1. فعل ناسخ + اسم ظاهر + خبر شبه جملة:

ورد هذا الشكل (14)، منها (6) مرات في التقرير، و(4) مرات في الخبر، و (4) مرات في المقال. مثال ذلك: ((كان المركز الثالث من نصيب مدرسة سميسمة الإعدادية المستقلة للبنين)).[عدد: الأحد3-5 ، خبر، ص27]

5.4.1.1. فعل ناسخ + اسم إشارة+ خبر مفرد:

جاءت هذه الصورة (10) مرة، منها مرتان في التقرير بنسبة(20%) و (8) مرات في المقال بنسبة(80%). مثال ذلك: ((كانت تلك القهاوى منتدى لأهل الفكر والثقافة والفن والسياسة)).[عدد: الأحد 2-5، تقرير، ص43]

6.4.1.1. فعل ناسخ + اسم ضمير + خبر جملة فعلية:

وردت هذه الصورة (20) مرة، منها(10) مرات في التقرير، ومرتان في الخبر، و(8) مرات في المقال، وتجدر الإشارة إلى أن اسم الفعل الناسخ في هذا الشكل التركيبي قد جاء سبع عشرة مرة ضميرًا متصلًا، وثلاث مرات ضميرًا مستترًا، ومن أمثلة ذلك: ((أصبحنا نشهد تهميشًا وتجاهلًا لمعاناة غزة)).[عدد: الأحد: 3-5، مقال، ص43] وكذلك: ((وكان يتواجد بكثرة في مناطق نعيجة وبوهامور)).[عدد: الأحد 1-1، تقرير، ص25]

5.1.1.النمط الخامس: فعل ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر:

جاء هذا النمط (60) مرة، بنسبة (1.6%) في التراكيب الاسمية، وهو أقلها ترددًا في العينة وأبرز أشكاله:

1.5.1.1. فعل ناسخ + خبر شبه جملة مقدم + اسم مؤخر معرفة أو نكرة:

وردت هذه الصورة (41)، منها (16) مرة في التقرير بنسبة(39%)، و(10) مرات في الخبر بنسبة (24.4%) و(15) مرة في المقال بنسبة (36.6%). ومن أمثلتها: ((كان على سكان مدينة بروة الراغبين في الاتجاه لمطار حمد الدولي استخدام طرق داخلية في المنطقة الصناعية)).[عدد: الأربعاء 10-25، تقرير، ص25]

2.5.1.1. فعل ناسخ + خبر شبه جملة مقدم + اسمٌ مصدر مؤول مؤخر:

وردت هذه الصورة(11)، منها (3) مرات في التقرير بنسبة (3.27%)، ومرة واحدة في الخبر بنسبة (9.1%)، و(7) مرات في المقال بنسبة (63.6%). مثال ذلك: ((وليس من قبيل الصدفة أن تختار " اليونسكو" هذا اليوم للاحتفال)).[عدد: الإثنين 4-24، مقال، ص17]

3.5.1.1. فعل ناسخ + خبر مفرد مقدم + اسم مؤخر:

وورد هذا الشكل(7) مرات في المقال، ومن أمثلته :((كان صعبًا تصور مسعود بارزاني يصمد في مواجهة الضغوط التي تعرض لها من أجل الاستفتاء..)).[عدد: الأحد: 1-10، مقال ص33]

6.1.1.النمط السادس: حرف ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر:

تردد هذا النمط (69) مرة بنسبة (2%) في عينة الأنماط الاسمية، وهي لا شك نسبة قليلة، لكنها في الوقت نفسه منطقية؛ لأن الأصل في التراكيب أن تأتي منسجمة مع قواعدها الأساسية ومراعاة الرتبة النحوية، ولا يلجأ إلى الانزياحات التركيبية إلا لضرورة يقتضيها النص، وقد جاءت صور هذا النمط على النحو الآتي:

1.6.1.1. حرف ناسخ + خبر شبه جملة مقدم + اسم مفرد معرفة أو نكرة:

جاءت (65) مرة، منها: (39) مرة في التقرير بنسبة (60%)، و(20) مرة في الخبر بنسبة (30.8%)، و(6) مرات في المقال بنسبة (9.2%)، و مثال هذا: ((...أن هناك العديد من الإنجازات من بينها زيادة الجهات المعنية بالخطة التنفيذية للسلامة المرورية..)).[عدد: الأحد 1-1، تقرير، ص7]

2.6.1.1. حرف ناسخ + خبر شبه جملة + اسم مصدر مؤول:

وردت هذه الصورة (4) مرات، مرتين في التقرير بنسبة (50%)، ومرة في الخبر بنسبة(25%)، ومرة واحدة في المقال بنسبة(25%)، ومثال هذا: ((...أن من الإيجابيات التي استخلصت من مسألة الحصار الجائر على دولة قطر أن الدولة حددت نقاط القوة لديها ونقاط الضعف..)).[عدد: الأحد1-5، تقرير، ص23]

2.1.المبحث الثاني: قراءة في الأنماط بحسب الجنس الكتابي، وخصائص بعض الظواهر والتراكيب:

1.2.1 . التوزيع حسب الجنس الكتابي:

سيعرض البحث تحت هذا العنوان قراءة في النسب والأرقام للأنماط الرئيسة للجملة الاسمية، والصور التركيبية المتفرعة عنها، من خلال رسم بياني وجدول إحصائي يوضح توزيع تلك الأنماط بناء على الجنس الكتابي، إضافة إلى تقديم نسبة مئوية لكل نمط، على النحو الآتي:

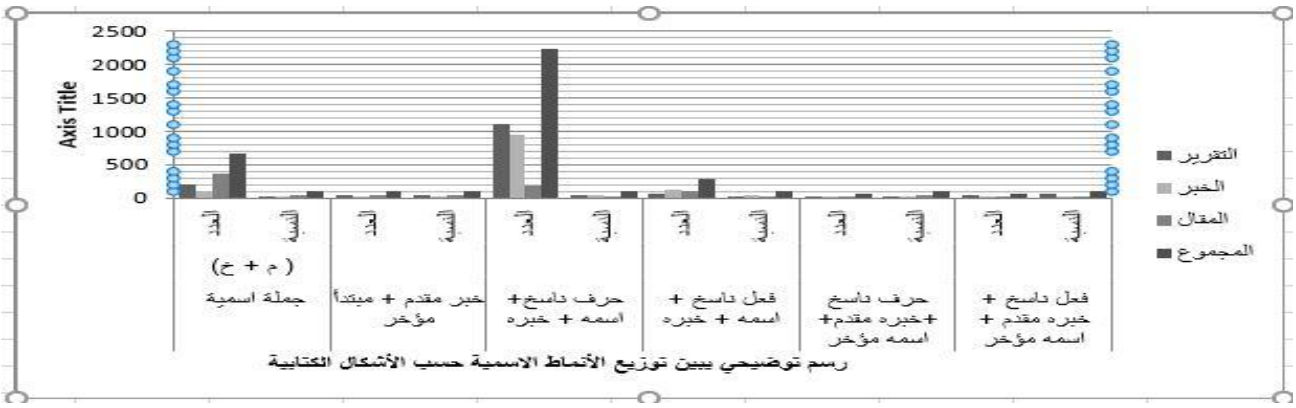

رسم توضيحي يبين توزيع الأنماط الاسمية حسب الأشكال الكتابية

الجنس الكتابي	جملة اسمية مبتدأ + خبر		خبر مقدم + مبتدأ مؤخر		حرف ناسخ + اسمه + خبره		فعل ناسخ + اسمه + خبره		حرف ناسخ +خبره مقدم + اسمه مؤخر		فعل ناسخ + خبره مقدم + اسمه مؤخر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
التقرير	211	31.5	50	49	1106	49.3	63	22.6	19	31.7	41	59.4
الخبر	101	15.1	13	12.8	948	42.2	119	42.6	11	18.3	21	30.4
المقال	357	53.4	39	38.2	190	8.5	97	34.8	30	50	7	10.2
المجموع	669	100	102	100	2244	100	279	100	60	100	69	100

يُلاحظ من الأرقام الواردة في الجدول السابق أن الجملة الاسمية المنسوخة الواقعة في حيز حرف ناسخ قد هيمنت على التراكيب الاسمية بنسبة (65.55%)، وجاء التقرير متصدرًا بنسبة (49.3%)، يليه الخبر بنسبة(42.3%)، ثم المقال بفارق كبير بنسبة(8.4%)، وأبرز الحروف الناسخة التي اشتملت عليها العينة هما (إنّ و أنّ) وهما حرفان ناسخان يدخلان على الجملة الاسمية فيفيدانها التوكيد، وهذا مظهر بارز في لغة الصحافة التي تستهدف تأكيد الجمل بهدف الإقناع والتأثير في المتلقي، لاسيما أن الغالبية الساحقة للتراكيب الصحفية كما أظهرتها دراسة العينة كانت تصب في مصلحة التركيب الخبري بنسبة بلغت (99.6%). أما جملة المبتدأ والخبر فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة (19.7%)، وكان المقال ذا النسبة الكبرى بواقع (53.8 %)، يليه التقرير ثم الخبر، بينما الجملة الاسمية المنسوخة التي يتصدرها فعل ناسخ جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (8.15%)، واحتلّ الخبر النسبة الكبرى بواقع (42.3%) ثم المقال ثم التقرير، أما التراكيب التي شهدت تقديمًا لأحد طرفي الإسناد فقد كانت حاضرة لكن بنسب قليلة، وهي كما يأتي:

1- ما تقدم فيه الخبر على المبتدأ جاءت نسبته (3%)، وتصدر التقرير هذا النمط بنسبة (49 %)، ثم يليه المقال ثم الخبر.

2- ما تقدم فيه خبر الفعل الناسخ على الاسم جاءت نسبته (2%)، وتصدر التقرير بنسبة (59.4%)، ثم الخبر، ثم المقال.

3- ما تقدم فيه خبر الحرف الناسخ على الاسم جاءت نسبته (1.6%)، وتصدر المقال بنسبة (45.5%)، يليه التقرير ثم الخبر.

وكما يبدو من النسب أن تقدم أحد ركني الإسناد على الآخر قد شاع في التقرير والمقال أكثر من الخبر الصحفي.

أما إذا قرأنا هذه الأنماط من ناحية توزيع تراكيب النمط الواحد وما يتفرع منه من صور وأشكال تركيبية فرعية فقد لوحظ ما يأتي:

أ- في النمط الأول (المبتدأ + الخبر) تصدّرت صورةُ (مبتدأ معرفة + خبر جملة) نِسبَ هذا النمط بنسبة بلغت (53.8%)، وبالتحديد الصورة الفرعية(مبتدأ معرفة + خبر جملة فعلية) بنسبة (81.7%)، وتصدر المقال النسبة الكبرى منها بواقع(46.9%)، يليه التقرير، ثم الخبر بنسبة (16.7%)،أما الصورة الفرعية الثانية لهذا النمط (مبتدأ معرفة + خبر مفرد) فكانت بنسبة (28.6%)، في حين أن الأشكال التركيبية التي تفرعت عنها قد احتلّ شكل(مبتدأ معرفة + خبر نكرة) النسبة الكبرى بواقع (59.7%)، وتصدر المقال ثم التقرير نسب هذا الشكل، أما شكل (مبتدأ معرفة + خبر مصدر مؤول) فجاء ثانيًا بواقع (15.7%)، وكان المقال هو المتصدر لهذا الشكل بواقع (83.3%).

ب- أما النمط الثاني: (خبر مقدم + مبتدأ مؤخر)، فقد تصدرت صورة (خبر شبه جملة مقدم + مبتدأ مؤخر نكرة) النسبة بمعدل (53.9%). وقد ورد الحديث عن توزيع نسب هذا النمط بناء على الجنس الكتابي قبل قليل.

ت- أما النمط الثالث:(حرف ناسخ + اسمه + خبره) فقد كانت صورة (حرف ناسخ + اسم مفرد + خبر جملة فعلية تامة) هي الكبرى بواقع (1892) تركيبًا من أصل (2244) تركيبًا وردت على هذا النمط بنسبة (84.4%)، وأبرز صورة فيه ما كان فيه اسم الحرف الناسخ اسمًا ظاهرًا بنسبة (69.4%).

ث- أما نمط (فعل ناسخ + اسم + خبر)، فقد تصدر هذا النمط الشكل التركيبي (فعل ناسخ + اسم ظاهر+ خبر جملة) بنسبة (66.9%) واحتل موضع الصدارة منه الخبر الصحفي بنسبة (59%)، ويليه المقال بنسبة(25%)، ويليه التقرير

بنسبة(16%)، والصورة الفرعية الثانية هي:(فعل ناسخ + اسم ظاهر+ خبر اسم ظاهر معرفة أو نكرة) بنسبة (22.6%)، وكان المقال هو صاحب النصيب الأكبر من هذه الصورة بنسبة(46%).

ج- أما نمط (فعل ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر) فعلى قلة ورود هذا النمط في العينة عمومًا إلا أن صورة (فعل ناسخ + خبر شبه جملة مقدم + اسم نكرة مؤخر) قد استحوذت على العدد الأكبر بنسبة (48.3%) وكان التقرير الصحفي هو صاحب النصيب الأكبر بنسبة (44.9%) والبقيّة كانت مناصفة تقريبًا بين الخبر والمقال .

ح- أما النمط الأخير(حرف ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر) فعلى قلة هذا النمط أيضًا فقد تصدرته صورة (حرف ناسخ + خبر شبه جملة + اسم نكرة مؤخر) بنسبة(71.1%) واستحوذ التقرير الصحفي على نسبة (59.2%) من تراكيب هذا الشكل، يليه الخبر بنسبة (32.7%) وأخيرًا بنسبة ضئيلة جاء المقال بنسبة(8.1%). وهذا مؤشر على أن (خبر المبتدأ) في صور هذا النمط تنسجم مع أصل الوضع حيث الأصل في خبر المبتدأ أن يكون نكرة.

2.2.1. خصائص بعض الظواهر والتراكيب:

إنّ للمفردات والتراكيب وظائف نحوية تؤديها في النص، إضافة إلى دلالاتها الأخرى، وهذا المبحث سيتناول قراءة في الأنماط الاسمية من حيث الوظائف النحوية والظواهر التي تؤديها بعض التراكيب في الجملة الصحفية وانعكاس ذلك على الجنس الكتابي الصحفي، ولكون الحركة والإعراب تابعين للمعنى، فقد أُشير إلى العلاقة الوثيقة بين استعمال بعض التراكيب، والعناصر المركّبة للجملة، والأثر الدلالي الذي تتركه هذه العناصر والتراكيب في التعبير والسياق، وهذا ما سنبينه فيما يأتي:

1.2.2.1. التنكير والتعريف:

سبق أن ورد الحديث عن المعارف والنكرات في التراكيب الاسمية، وهنا سنعرض لنسب مجيئها حسب نوع الجنس الكتابي، وأول ملحوظة نذكرها في هذا الإطار تتمثل في أن المبتدأ النكرة ورد في التقرير(39) مرة، وفي المقال (27) مرة، وفي الخبر ورد (8) مرات فقط، أما في الخبر (الركن الثاني) في الإسناد الاسمي فيلاحظ أن الخبر النكرة حضر بنسب أكبر من مجيء المبتدأ، وهذا طبيعي لأن الأصل في الخبر

أن يكون نكرة، وقد ورد في المقال (54) مرة، وفي التقرير(44) مرة، بينما في الخبر الصحفي فورد (25) مرة، وهنا أيضًا كان الأقل كما هو الحال في المبتدأ النكرة.

أما من حيث التعريف، فإن المبتدأ المعرفة كان هو الغالب وهذا فيه انسجام مع طبيعة المبتدأ الذي الأصل فيه أن يكون معرفة، في حين أن مجيئه نكرة فرع عن أصل، وقد ورد في المقال(339) مرة، وفي التقرير (212) مرة، أما في الخبر فورد (96) مرة.

أما الخبر المعرفة فقد ورد في التقرير(85) مرة، وورد في المقال(45) مرة، وورد في الخبر الصحفي(10) مرات لا غير. ومجيء المسند إليه معرفة في الجملة الاسمية هو الأصل كما أشير سابقًا، لكن تنكيره يأتي لأغراض تتجلى من خلال السياق والقرائن، إما لتخصيصه بالإضافة أو الوصف، وإما للإفراد أو للتعظيم والتهويل أو للتحقير والتقليل وغيرها. وكذلك المسند ففي الجملة الاسمية الأصل فيه أن يكون نكرة، لإرادة عدم الحصر والعهد، أو للإشارة لعلو شأنه أو انحطاطه[15]، ويأتي معرفة لإفادة السامع حكمًا معينًا، يقول عبد القاهر الجرجاني إذا قلت:" زيد المنطلق" فأنت في حديث انطلاق قد كان، وعرف السامع كونه إلا أنه لم يعلم أمن زيد كان أم من عمرو؟ فإذا قلت "زيد المنطلق" أزلت عنه الشك، وجعلته يقطع بأنه كان من زيد، أما قول " المنطلق زيد" يكون المعنى أنك رأيت إنسانًا ينطلق بالبعد منك، فلم تعلم من يكون هذا المنطلق، فقيل لك:" المنطلق زيد" أي الشخص الذي تراه من بعد هو زيد[16].

ومن نماذج هذا في العينة:

مثال(1):((عارٌ على الفنانين الخليجيين إقحامُ أنفسهم في هذا الهجوم ... على قطر)).[عدد: الأحد 6-4 مقال ص15]

مثال(2):((تجاربٌ أخرى مميزةٌ لبلدان أمريكا اللاتينية التي تحظى بتجربة ثرية من التحول الديمقراطي)).[عدد: الأحد 6-4 مقال، ص29]

ففي هذين المثالين ورد المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف، بشبه الجملة الجار والمجرور(على الفنانين) في المثال الأول، وبالنعت المتعدد(أخرى، مميزة) في المثال الثاني، ولا شك أن الغاية من تنكير المبتدأ في المثال الأول هو التحقير والتقليل من شأن هؤلاء الفنانين، أما المثال الثاني فغرض التنكير هو إظهار المدح والإعجاب.

2.2.2.1. شبه الجملة:

شبه الجملة يطلق في اللغة على مركب الجار والمجرور، وظروف الزمان والمكان، "وشبه الجملة سواء أكان جارًّا ومجرورًا، أم ظرفًا ومضافًا إليه إما أن يكون متعلِّقًا، وإما أن يكون له موقع من الإعراب"[17]. ومعنى التعلق أن شبه الجملة بنوعيه "يدلان على معنى فرعي

يتمّم نقصان المعنى الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه"[18]. وما يشبه الفعل هو ما يشتق من الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها. وشبه الجملة المتعلق قد يكون متعلقًا بفعل مذكور في الجملة، وقد يكون متعلقًا بفعل محذوف مقدر، فمن أمثلة التعلق بفعل مذكور قوله تعالى: ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾ [19]، فالجار والمجرور (إليك) متعلق بالفعل أنزلنا، ومن أمثلة التعلق بفعل محذوف، قوله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا﴾ [20]، فشبه الجملة الجار والمجرور(إلى ثمود) متعلق بفعل محذوف تقديره:(أرسلنا) [21].

وتأخذ شبه الجملة مواقع مختلفة في الجملة، فتقع في موقع الخبر أو الحال أو غيرهما، ومن أمثلة هذا في العينة: ((يعلن بعضهم الاعتزال بوضوح، وينسحب آخرون بهدوء)).[عدد: الأحد 10-1 تقرير، ص25]

وقد كان لمركب شبه الجملة مظاهر مختلفة في المركبات الاسمية سواء أكان ذلك في الفصل بين ركني الإسناد الاسمي، أم في احتلال موقع الصدارة من الجملة، أما من حيث ورود هذا المركب في الأنماط الاسمية ووقوعه موقع المسند فجاء على النحو الآتي:

1- الجملة الاسمية غير المنسوخة: ورد (91) مرة، كالآتي: في التقرير(38) مرة، وفي المقال (39) مرة، وفي الخبر (14) مرة.

2- الجملة الاسمية المنسوخة:

أ- جملة إن وأخواتها: ورد(69) مرة، كالآتي: في التقرير(41) مرة، وفي الخبر(21) مرة، وفي المقال(7) مرات.

ب- جملة كان وأخواتها: ورد (50) مرة، كالآتي: (22) مرة في المقال، و(17) مرة في التقرير، و(11) في الخبر.

3.2.2.1. المفرد والجملة:

سنعرض هنا للمسند الاسمي (الخبر) في حالتي المفرد والجملة، وهذا يتصل بالأنماط الاسمية تحديدًا التي بلغت (3423) تركيبًا. والخبر المفرد – كما هو معروف – هو ما لم يكن جملة ولا شبه جملة، ويشمل صوره المختلفة ما كان منه معرفة أو نكرة أو اسمًا مبنيًّا كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام، والمصدر المؤول، أما الجملة فهي ما كانت فعلية أو اسمية بفرعيها المنسوخ، وغير المنسوخ.

وقد وقع الخبر مفردًا في التراكيب الاسمية (604) مرة، وكان التوزيع حسب النوع الكتابي كالآتي: (224) في التقرير، و(237) في المقال، أما في الخبر فقد ورد (143) مرة.

أما الخبر الجملة فقد ورد (2116) مرة، وكان توزيعه حسب النوع الكتابي كالآتي: في التقارير ورد (939) مرة، أما في الخبر الصحفي(882)، وفي المقال(295) مرة. وإذا حولنا هذه الأرقام إلى صيغة النسبة المئوية فإن نسبة مجيء المسند (خبر المبتدأ) بصورة المفرد إلى نسبة الجملة هي:(17.7 :61.8). ولا شك أن الفارق كبير بين النسبتين.

ومن الجدير بالذكر أن هناك دلالات ووظائف بلاغية يقتضيها الكلام، فقد ذكر الجرجاني أن الإخبار بالاسم المفرد فيه دلالة على ثبوت المعنى ولزومه للمخبر عنه، أما الإخبار بالجملة الفعلية ففيه دلالة على تجدد معنى القيام وحدوثه من المخبر عنه [22].

4.2.2.1.ضمير الشأن:

هو ضمير غيبة يأتي منفصلًا أو متصلًا، كما أنه يأتي بارزًا أو مستترًا، ويرد بصيغتي (هو، وهي)، ومعلوم أن الضمير في اللغة يعود على متقدم رتبة فـ " لا بد من متقدم يرجع إليه هذا الضمير تقدمًا لفظيًّا أو معنويًّا"[23]، أما ضمير الشأن " فإن مفسره الجملة بعده" [24]، وتكمن فائدة هذا الضمير وتأخير مفسره عنه في "قصد التفخيم والتعظيم في ذكر ذلك المفسِّر بأن يذكروا أولًا شيئًا مبهمًا تتشوق نفس السامع إلى العثور على المراد به، ثم يفسروه، فيكون أوقع في النفس، وأيضًا يكون ذلك المفسِّر مذكورًا مرتين بالإجمال أولًا، والتفصيل ثانيًا، فيكون آكد"[25].

ويعرب ضمير الشأن مبتدأ أو اسمًا للناسخ في حال دخول ناسخ عليه، ومن أمثلته في القرآن الكريم ما كان خبره جملة اسمية كقوله تعالى:﴿قل هو الله أحد﴾[26]. وما كان خبره جملة فعلية كقوله تعالى:﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾[27].

وإذا ما عدنا إلى الأنماط التركيبية الاسمية في العينة، فإننا نجد ضمير الشأن حاضرًا لكن بنمط مغاير عمّا كان عليه في الاستعمالات القديمة، ولعلنا نتبين ذلك من خلال تناول النماذج الآتية:

1-((وأشار إلى أنه لا يجب أن يغضب المراجعون من طول الانتظار)).[عدد: 4-2، تقرير، ص25]

2-((أكد النقيب...أنه خلال العامين المقبلين ستشهد الدولة إنشاء شبكة من الطرق والجسور والأنفاق)).[عدد: الأحد 4-2 تقرير ص15]

3-((ذكرت وكالة أنباء صين الجديدة أنه تم انتشال عشر جثث من أنقاض فندق وسط الصين)).[عدد: الإثنين 1-23،خبر، ص39]

4-((وأشار إلى أنه سيتم خلال الشهور المقبلة افتتاح أجزاء هامة من المشروع)).[عدد: الأحد 4-2، تقرير، ص9]

5-((وقال المسؤول السعودي: إنه يجب على إيران أن تعود إلى حدودها)).[عدد: الأحد 2-5، ص33]

6-((قال أبو الغيط إنه لا أحد يبغي أو يمكن أن يقبل أو يرغب في إلحاق الضرر بلبنان)).[عدد: الثلاثاء 11-21، ص27]

ومن هذه الأمثلة نستخلص ما يأتي:

أ- أن خبر ضمير الشأن جاء جملة فعلية في الأمثلة الخمسة الأولى ما عدا المثال الأخير السادس الذي جاء فيها خبر ضمير الشأن جملة اسمية منسوخة تتصدرها لا النافية للجنس، وهذا مؤشر على أن مجيء الخبر جملة اسمية نادر[28] في لغة الصحافة المعاصرة، إذا صح لنا التعميم.

ب- من فوائد ضمير الشأن التي ذكرها أهل اللغة أنه يفيد المخبر عنه تفخيمًا وتعظيمًا، فهل يتحقق هذا في الجمل السابقة أم أن دوره يقتصر على الربط بين الجمل لا أقل ولا أكثر؟

والذي نراه أنه في هذه السياقات لا يفيد تفخيمًا ولا تعظيمًا، ولا يعدو أن يكون رابطًا وتقليدًا أسلوبيًّا في لغة الصحافة المعاصرة، ووظيفته تكمن في "إدخال الحروف المشبهة بالفعل على الجملة الفعلية"[29]. وإذا حاولنا أن نؤكد ونطبق هذا التفسير ونظرنا إلى أصل التركيب وبنيته العميقة من خلال استعراض المثالين السابقين، فسنجد أن المثال الأول يمكن أن يكون أصل تركيبه – بالاعتماد على قواعد التحويل وعناصره – : (أن المراجعين يجب ألا يغضبوا) [30]، ثم حصل تحريك لليسار للعنصر الأول من التركيب إلى ما بعد الفعل وبقي مكانه شاغرًا فملأه الضمير؛ لتصبح الجملة على شكل بنيتها السطحية (أنه لا يجب أن يغضب المراجعون). أما المثال الثاني: فإن أصل الجملة هي: (أنّ الدولة ستشهد إنشاء شبكة من الطرق والجسور والإنفاق) مع الاحتفاظ بمتعلقات الإسناد (خلال العامين المقبلين)؛ لأن دورها تابع ولا يشكل عنصرًا أساسيًّا، وهنا حدث الشيء نفسه، حيث تحرك العنصر الأول في التركيب إلى ما بعد الفعل تاركًا حيزه فارغًا ليملأه ضمير الغيبة الهاء.

5.2.2.1. مسائل مشكلة:

من المسائل ذات الإشكال التركيبي التي وردت في أنماط الجملة الاسمية، ويصعب توجيهها وإعرابها، نتيجة الخروج عن المألوف في الاستعمال – ثلاث نذكُرها بأمثلتها على النحو الآتي:

- **المسألة الأولى**: (إن الدار منذ مدة وهي تعكف على دراسة فكرة مشروع تحويل بعض مفردات التراث القطري إلى منتجات تفاعلية).[عدد: الأربعاء 9-23، تقرير، ص27]

المشكِل في هذا المثال هو تركيب الجملة ومحاولة تحديد خبر إنّ، وهذا ناتج عن جملة (وهي تعكف) فلو عددناها جملة حالية سدت مسد الخبر لاعترض البعض ؛لأن النحاة اشترطوا في الحال التي تسد مسد الخبر ألا تصح أن تقع مكانه، مثل: تأديبي الغلام مسيئًا [31].

ولذا يمكن إعراب هذه الجملة (وهي تعكف) حالًا سدت مسد خبر إنّ، بناء على وجود نظائر لها في التراث مع اختلاف النمط التركيبي قليلًا؛ حيث إن ما يقابل المبتدأ في الجملة اسم جامد وهو (الدار)، في حين كان اشتراطهم في هذه الحال أن يكون المبتدأ مصدرًا أو اسم تفضيل مضافًا إلى مصدر.

والأَولى أن نصف الواو والضمير بالزيادة والتركيبَ بعدم الدقة؛ لأن الواو ليست واو الحال، والحال التي تسدّ مسدّ الخبر شرطها ألا تصلح خبرًا، فالحال فضلة في حين أن الخبر عمدة. وبناء على ذلك يكون هذا الاستعمال من الأساليب الصحفية المعاصرة غير المقبولة، والصواب أن يقال (إن الدار...تعكف...).

- **المسألة الثانية:(رغم...إلا أن/ولكن..)، ومن أمثلتها:**

مثال(1):((أنه رغم استغلال دول الحصار فزاعة الإرهاب لابتزاز الغرب ضد قطر إلا أن تطورات الأحداث تكشفت عن إدارة احترافية من الدولة القطرية)).[عدد: الأحد 11-5، خبر ص20]

مثال(2):((أنه رغم وجود جهود عربية لكشف أسرار هذه الوثائق، والاستفادة منها، ولكنها مازالت ضئيلة)).[عدد: الأحد 12-3، تقرير ص35]

مثال(3):((رغم عظم الجُرم في حادثة الثلاثة الذين خلفوا، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتقلهم... لم يعذبهم)). [عدد: الأحد 12- 4، مقال ص15]

والإشكال في هذه التراكيب منشؤه حركة المركبات الفرعية داخل التركيب الأساسي، وإدخال بعض العناصر الوظيفية ك (أن، وإلا)؛ مما نتج عنه إشكال في تحديد خبر(أنّ) في المثالين الأول والثاني، أما في التركيب الثالث فالأمر لا يتجاوز أن يكون إعادة تموضع لمتعلقات الإسناد داخل التركيب الأساسي؛ ولذا فهذه التراكيب نفترض أنه حصل لها عملية تحويل من خلال إعادة ترتيب مكونات الجملة، أو من خلال أخذ جزء من التركيب وتوصيله بجزء آخر في التركيب نفسه؛ مما ينشأ عنه حركة تحويلية[32]. والبحث هنا يصف التتابع الخطي لمكونات التركيب، ولو أعدنا كتابة المركبات الثلاثة بترتيب جديد لزال الإشكال، وبناء على هذا يمكن تصور أصل التراكيب في الجمل السابقة على النحو الآتي:

- **التركيب الأول**:(...أن تطورات الأحداث تكشف عن إرادة احترافية من الدولة القطرية رغم[33]استغلال دول الحصار فزّاعة الإرهاب).
- **التركيب الثاني**:(ولكنها ما زالت ضئيلة رغم وجود جهود عربية لكشف أسرار هذه الوثائق).
- **التركيب الثالث**:(...أن النبي صلى لله عليه وسلم لم يعتقلهم.. لم يعذبهم رغم عظم الجرم في حادثة الثلاثة..)، مع ملاحظة أن همزة (أن) تكسر إذا تصدرت الكلام.

إذن عندنا بنيتان تركيبيتان لمثل هذه التراكيب، والإشكالية تظهر في البنية السطحية، وهنا لا بد من التأويل، "وليس التأويل في النحو إلا محاولة توفيقية بين البناء الظاهري والبنية الأساسية، برد البناء المنطوق إلى قوانين البنية التي يحددها النظام اللغوي لتركيب الجملة"[34]، وبناء على ذلك، يُنصح بتجنب مثل هذه التراكيب المشكلة والعدول إلى أصلها الصحيح الذي وضحناه.

- **المسألة الثالثة**:(**إنه..... فإن...**):

مثال ذلك: ((إنه في حال وجود خلل في كتابة أي كلمة قد يفهمها النظام بشكل خاطئ فإن الطبيب يقوم بتصحيحها مرة واحدة)).[عدد: الأحد 4-2 تقرير، ص25]

وهذه المسألة شبيهة بالمسألة السابقة حيث إن خبر الحرف الناسخ (إن) الأولى غير موجود، في حين أن خبر "إنّ" الثانية موجود وهو الجملة الفعلية (يقوم)، ويمكن إعادة ترتيب مكونات الجملة بصورة أخرى تزيل اللبس كأن نقول: (إن الطبيب يقوم بتصحيح أي كلمة مرة واحدة في حال وجود خلل في كتابتها)، وبهذه الصياغة لا مشكلة في التعامل مع التركيب، في حين أن تقديم عناصر وتأخير أخرى، إضافة إلى تكرار(إن) يؤدي إلى الاستعانة بالضمائر للربط بين أجزاء الكلام، وليس هذا فحسب، بل يحتاج الناظر في التركيب إلى التقدير لفهم المعنى كأن يقدر خبر(إن) الأولى محذوفًا تقديره(حاصل أو كائن). وما دام بالإمكان أداء المعنى واضحًا جليًا، مع اتباع السلامة التركيبة، وفي أقل عدد من الألفاظ، فهذا أفضل من التعقيد والإطالة.

الخلاصة والنتائج:

بعد تناول مبحثي الدراسة بالتفصيل والتحليل نستطيع أن نحصّل باختصار النتائج الآتية:

1- لكل من المقال والتقرير والخبر نمطه الخاص في استعمال الجملة الاسمية، وهذا مما يوطئ للدراسة الأسلوبية في هذا الاتجاه.

2- يشيع نمط الجملة الاسمية المنسوخة بإن وأخواتها في لغة التقرير والخبر، ويقل في لغة المقال.

3- لوحظ أن هناك تباينًا في نسبة توزيع التراكيب الاسمية بناء على الجنس الكتابي، فبينما يغلب نمط (مبتدأ + خبر) في المقال، ويقل في الخبر، يغلب نمط (حرف ناسخ + اسم + خبر) بفارق كبير في التقرير ويقلّ كثيرًا في المقال، وخاصة صورة (حرف ناسخ + اسم مفرد + خبره جملة فعلية تامة) حيث استأثرت هذه الصورة على (55.3%) من مجموع التراكيب الاسمية، وأكثر ما وقعت في لغة التقرير والخبر. وهذا مؤشر واضح على خصائص لغة الصحافة المعاصرة في تفضيلها صيغًا تركيبية أكثر من غيرها، أما نمط (فعل ناسخ + اسم + خبر) فقد كثُر في الخبر، وورد بنسبة أقل في المقال والتقرير.

4- الأنماط التي تقدم فيها خبر الناسخ على اسمه أقل الأنماط حضورًا في العينة، حيث ورد نمط (حرف ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر) ستين مرة، وأكثر ما ورد في لغة المقال بواقع (50%) من عدد التراكيب، أما نمط (فعل ناسخ + خبر مقدم + اسم مؤخر) فقد ورد تسعًا وستين مرة، وأكثر ما ورد في لغة التقرير الصحفي بواقع (59.4%).

5- تبيّن في عينة الدراسة كثرة مجيء الخبر جملة فعلية، وقلة مجيئه جملة اسمية.

6- يكثر استعمال ضمير الشأن، وأغلب صور خبره وروده جملة فعلية.

7- لمركب شبه الجملة وظائف عدة في الجملة، ويكثر استعماله في لغة الصحافة المعاصرة – إذا صح التعميم - ليؤدي وظيفة الحال، كما تتعدد مظاهره فيرد في التركيب متوسطًا بين ركني الإسناد، أو متصدرًا الجملة، أو شاغلًا حيز المسند.

8- ثمة جمل صحفية جامحة ذات إشكال تركيبي، يسمها بالخروج عن نمط الاستعمال المألوف ويجعلها في حاجة إلى تأويل أو حكم معياري صارم.

الهوامش والإحالات

[1] المؤلف المرسل : أ.د. عبد السلام حامد

(2) انظر على سبيل المثال: نسيم الخوري، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، 2010.

(3) من الأمثلة على ذلك: محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف القاهرة 1978، وحنان عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية، 2004.

(4) انظر: سعد مصلوح، في تاريخ العربية مغامرات بحثية، عالم الكتب القاهرة، 2017، ص167-209.

(5) انظر: محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص37.

(6) سيبويه، الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي – القاهرة(1408هـ - 1988م)، ج1/328.

(7) المبرد، المقتضب، ج1/46.

(8) تنويه: ورد في هذا النمط الفصلُ بين المبتدأ والخبر بالضمير الغائب(هو أو هي)، وقد عُومل على أنه ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

(9) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك،ج1/196-198.

(10) محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص111.

(11) [سورة البقرة:5].

(12)انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية -بيروت(1436هـ - 2015) ص 51-54.

(13) شرح ابن عقيل، ج1 /262.

(14) عباس حسن، النحو الوافي، 65/1، وانظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو 269/3، 283، 26/4 وما بعدهنّ.

(15) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح، ص102.

(16) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز 186.

(17) محمود مغالسة، النحو الشافي، ط5، دار المسيرة، (2016م)، ص557.

(18) عبده الراجحي، التطبيق النحوي ص356.

(19)[سورة البقرة: 99].

(20) [سورة هود: 61].

(21) انظر: محمود مغالسة، النحو الشافي، ص557.

(22) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ص174-177.

(23) الرضي الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصري، ط1، (1996م)، ج2 /114.

(24) السيوطي، همع الهوامع،ج1/ 232.

(25) الرضي الاستراباذي، شرح الكافية،ج2/ 117.

(26) [سورة الإخلاص:1].

(27) [سورة الحج : 46].

(28) هذا الحكم بناء على نتائج العينة.

(29) فاضل السامرائي، معاني النحو ج1 /60.

(30) انظر: خليل عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ط1، دار وائل – عمّان (2004م)، ص 298 ، وميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات (1406هـ – 1986م)، ص154

(31) انظر: شرح الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت (1955م)، ج1/104، ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ص421 (الحاشية).

(32)انظر: جورج يول، معرفة اللغة، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء – الإسكندرية (1999م)، ص122.

(33) رغم: يمكن أن تعرب اسمًا مجرورًا بحرف جر محذوف تقديره الباء أو على، ويمكن أن تعرب مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف.

(34) محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص244

قائمة المصادر والمراجع:

- الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (1955م– ط1)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، بيروت، دار الكتاب العربي.
- حسن، عباس، (ط3) **النحو الوافي**، مصر، دار المعارف.
- حماسة، محمد، (2003) **بناء الجملة العربية**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي (2015)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، بيروت، المكتبة العصرية.
- الخوري، نسيم، (2005)، **الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الرضي الاستراباذي، تحقيق: يحي بشير مصري، (1996م–ط1)، **شرح كافية ابن الحاجب**.
- زكريا، ميشال، (1986–ط2)، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات.
- السامرائي، فاضل صالح (2000–ط1)، **معاني النحو**، عمّان– دار الفكر.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، (1988–ط3) **الكتاب**، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، (1992)، **همع الهوامع**، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- عبد العزيز، محمد حسن، (1978) **لغة الصحافة المعاصرة**، القاهرة، دار المعارف.
- عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر، تحقيق: محمود محمد شاكر (1992–ط3)، **دلائل الإعجاز**، القاهرة، مطبعة المدني.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (1980–ط20)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، القاهرة، دار التراث.
- العمايرة، حنان إسماعيل (2004)، **التراكيب الإعلامية في اللغة العربية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.
- عمايرة، خليل، (2004 –ط1)، **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، عمّان، دار وائل.
- الغلاييني، مصطفى، تحقيق وتعليق: منصور علي وآخرين، (2014–ط3)، **جامع الدروس العربية**، القاهرة، دار السلام .
- المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (1994–ط3)، **المقتضب**، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، (2010)، **اللغة العربية في الصحافة المكتوبة**، الجزائر.
- مصلوح، سعد، (2017–ط1)، **في تاريخ العربية مغامرات بحثية**، القاهرة، عالم الكتب.
- مغالسة، محمود (2016–ط5)، **النحو الشافي**، عمّان، دار المسيرة.
- ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (2011) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت، المكتبة العصرية.
- يول، جورج، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ، (1999م)، **معرفة اللغة**، الإسكندرية، دار الوفاء.

مراجع شبكة الإنترنت:

جريدة الراية القطرية، أعداد من سنة 2017م https://www.raya.com